

من الله. وكان بولس مدرِّكًا لخطر وضع أشخاص غير ناضجين أو غير مؤهَّلين في مواقع القيادة الروحية.

تقدّم رسالتا تيطس ١:٦-٩ و ١ تيموثاوس ١:٣-٧ معايير واضحة لقيادة الكنيسة، مثل أن يكون الشخص بلا لوم، معتدلاً، صاحباً، عاقلاً، محتشماً، مضيئاً للغرباء، صالحاً للتعليم، غير معنف ولا محب للمال.

ملاحظة لاهوتية: إن وضع اليد على شخص يتبيّن لاحقاً سقوطه في الخطية قد يجعل من زكّاه شريكاً بطريقة غير مباشرة، ولهذا جاء التحذير من الاشتراك في خطايا الآخرين.

ثانياً: الاشتراك في خطايا الآخرين

يحمل قول بولس: «ولا تشترك في خطايا الآخرين» معنى روحياً عميقاً. فالاشتراك في الخطية لا يحدث فقط بالممارسة المباشرة، بل قد يكون أيضاً بالصمت، أو التواطؤ، أو التقليد، أو التبرير، أو الإهمال في توبيخ الخطأ.

(أ) تقليد السلوك الخاطئ

المؤمنون مدعوون إلى حياة مفرزة، حتى في تعاملهم مع مؤمنين آخرين قد يسلكون بحسب الجسد.

(١٠:١٠) «...»

(١٠:١٠) «...»

عندما ترى أختًا أو أخًا يمارس خطية—سواء كانت عدم احتشام، نميمة، كذبًا، أو أي سلوك غير تقي—وتقوم بتقليده، فأنت لم تعد مجرد شاهد، بل أصبحت شريكًا.

(ب) التساهل مع خطية القادة

يحدّر بولس تيموثاوس من أن حتى القادة الروحيين قد يسقطون في الخطية. وعندما يحدث ذلك، لا يجوز للكنيسة أن تصمت، مع ضرورة التعامل بحكمة وعدل، والتثبت من الاتهامات بشهادة شاهدين أو ثلاثة.

(١٠:١٠) «...»

«...»
...»

إن تجاهل الخطية غير التائبة لدى قائد كنسي—سواء كانت فسادًا ماليًا، أو نجاسة أخلاقية، أو تسلطًا روحيًا—هو نوع من التزكية الضمنية، وبهذا تشترك الجماعة في تلك الخطية.

ج) الصمت حين يجب التصحيح

(...)
...»
...»

إن توبيخ الأخ أو الأخت الساقطين في الخطية ليس دينونة، بل هو محبة كتابية. فالامتناع عن قول الحق بمحبة (أفسس ٤:١٥) يسمح للخطية أن تنتشر وتؤدي الآخرين، بل وتؤذيك أنت أيضًا.

ثالثًا: عواقب الاشتراك في الخطية

الاشتراك في خطية الآخرين يجعل الإنسان مسؤولًا عن نتائجها. فالله يحاسب

الإنسان لا فقط على ما يفعله، بل أيضًا على ما يبزّره أو يسمح به.

(١٠:١٠) ١٠:١٠

«...»

عندما نعتذر عن الخطية، أو نسهّلها، أو نكررها، نعزّض أنفسنا لنفس الدينونة والتأديب الإلهي.

(١٠:١٠) ١٠:١٠

«...»

سواء كانت الخطية مستمرة أو عارضة، إن كانت بإرادة واعية ودون توبة، فإن عواقبها خطيرة. فالمخطئ الدائم، وكذلك من يقلّده أحيانًا، قد يقفان تحت نفس الحكم الإلهي.

رابعًا: الدعوة إلى الطهارة الشخصية

يختم بولس وصيته لتيموثاوس بقوله: «احفظ نفسك طاهرًا». وهذه الطهارة ليست أخلاقية فقط، بل روحية أيضًا—دعوة إلى حياة مكرّسة ومقدّسة في السلوك والخدمة.

«(1 تيموثاوس 3: 2) لا تشترك في خطايا الآخرين. بل كن طاهرًا في السلوك والخدمة.»

كل مؤمن—وبالأخص القادة—مدعو أن يحيا حياة غير ملوثة بالتنازلات أو بخطايا الآخرين.

إن وصايا بولس لتيموثاوس ما تزال أساسية للكنيسة اليوم. نحن مدعوون إلى السهر، والتميز، والقداسة. سواء كنت قائدًا أو عضوًا، لا تتسرّع في تزكية الآخرين، ولا تشترك في خطاياهم، واحرس نفسك دائمًا.

فلنأخذ هذا التحذير بجدية، ولنلتزم أن نحيا بما يرضي الرب، أحرارًا من ذنب الاشتراك، وسالكين في نور المسيح.

!ماران أثا - تعال أيها الرب يسوع

Share on:
WhatsApp